وان كما تعلق به السمع والبصر تعلق به العلم ولا ينعكس الا جزئيا
وان بين القدرة والارادة والسمع والبصر باعتبار المتعلق عموما
وخصوصا من وجه يجتمعان في الممكن الموجود وينفرد السمع والبصر
بالموجود الواجب والقدرة والارادة بالمعدوم الممكن الثالثة
انما اقتصر على تلك الصفات السبع ولم يعد معها الثامنة
وهي الادراك اي ادراك المطعومات والمشمومات والملموسات
للخلاف الذي في هذه الصفة هل هي راجعة الى العلم ويكون
ادراكه لتلك الامور بعلمه او هي ادراك زائد على العلم او الوقف
بمعنى لا ندري ا ادراكه لتلك الامور بعلمه ام بادراك زائد على علمه
وهذا القول هو مختار المحققين ويتعلق هذا الادراك على القول به
بكل موجود كصفتي السمع والبصر ثم اعلم ايضا انه يجب له تعالى
سبع من الصفات تسمى في الاصطلاح صفات معنوية لان الاتصاف
بها فرع الاتصاف بالسبع الاولى لان اتصاف محل من المحال بكونه
عالما فرع عن قيام العلم به وكذا في غيره وهي ملازمة للسبع
الاولى التي هي القدرة وما بعدها وهي في المعنوية كونه تعالى قادرا
ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما قال بعض مشايخي
وهي واجبة اجماعا واجبة على مذهب اهل السنة ومذهب
المعتزلة وعلى القول بالحال وعلى القول بنفيه فمنافي الحال يقول كونه
تعالى قادرا عبارة عن قيام القدرة به وكونه مريدا عبارة عن قيام
الارادة به ومثبت الحال يقول صفتان بينهما تلازم والصفة
كونه تعالى كذا او ما قادرا او مريدا وهي كذا فهي اسماء الصفات
انتهى ما نظمه تنبيهات لاول الحاصل من كلامه ان الصفات

اقسام

١٢٢

اقسام نفسية وهي كل حال واجبة للذات ما دامت الذات حال
كونها غير معللة بعلة و سلبية وهي عبارة عن كل صفة تنفي
ما يمتنع ان يتصف به الباري جل وعلا و معان وهي عبارة عن
كل صفة قائمة بالذات موجبة له حكما و معنوية وهي عبارة
عن كل حال ثابتة للذات معللة بمعنى قائم بالذات ووجه
الحصر فيها ان مدلول الصفة اما ان يكون سلب امر لا يليق
بمولانا جل وعز اولا الاول السلبية والثاني اما ان يتحقق باعتبار
نفسه او باعتبار غيره الاول المعاني والثاني اما ان يكون
الغير الذي تحقق به ذاتا موصوفة او معنى يقوم بموصوف الاول
النفسية والثاني المعنوية و زاد بعضهم قسما خامسا سماه الفعلية
وهي عبارة عن صدور الاثار عن قدرته وارادته جل وعلا وان
شئت قلت هي عبارة عن التعلق التنجيزي للقدرة والارادة
كالخلق والرزق وبعثة الرسل والاحسان و الجامعة وهي عبارة
عن كل صفة تدل على معنى يندرج فيه سائر الاقسام كعزة الله
وجلاله وعظمته وكبريائه الثاني اعلم ان عد النفسية
والمعنوية من الصفات مبني على القول بالحال وهي صفة ثابتة
ليست بموجودة ولا معدومة تقوم بموجود والمحققون على نفيها
مطلقا و اما ان بنينا على القول بنفي الحال فلا حال لا نفسية ولا
معنوية بل الوجود عين الذات والمعنوية عبارة عن قيام المعاني
بالذات فالقادرية عبارة عن قيام القدرة بالذات لا انها
صفة زائدة على القدرة تقوم بالذات وكذا غيرها والى ما يستحيل
معها من التبعيضية ايضا اشار الى عدم خصه فيما ذكر بقوله

Copyright © King Saud University